بغضهم

روي الحسين عن ابي الحسن عن جد الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن وهو حديث حسن وقد جمع الخلق الحسن فقال ان يكون كثير الحيا قليل الاذى كثير الصلاح قليل الفساد صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول برا وصولا وقورا صبورا راضيا شكورا حليما رفيقا عفيفا شفيقا لا لعانا ولا سبابا ولا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا بشاشا هشاشا يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويغضب في الله حال الاذى حال الجفا وهذا هو صاحب الخلق الحسن الذي يبلغ درجة الصايم القايم كما ورد به الحديث الشريف فتخلق ارشدك الله بهذه الاخلاق الجميله والصفة الحميدة لتنال بها شرف الدنيا والاخره والثناء الحسن في الدنيا والاخره كان تاج العارفين الجنيد رحمه الله تعالى يقول اربع ترفع العبد الى اعلى الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم والتواضع والسخا وحسن الخلق

وورد في الحديث الشريف عنه صلى الله عليه انه قال ثلاث خلال يجمعن خصال مالم تكن فيه واحدة كان الكلب خيرا منه ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل او حلم يرد به جهل الجاهل يحتمي اذا جهل عليه الجاهل فلا يتمكن ولا يتغير خاطره عليه وحسن خلق يعيش به في الناس

قال العلامة المناوي رحمه الله تعالى فمن جمع هذه الثلاث خصال فقد رفع لعلمه علما يشهد به مشاهد القيامه وصار الناس منه في عفا وهو في نفسه في غنا وخلف الدنيا وراه ومن خلف الدنيا وراه خلف الهموم والغموم وراه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب يردده مرارا لا تغضب وفي رواية جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال علمني شيا ولا تكثر علي لعلي اعيه قال لا تغضب فردده مرارا اي ذلك الرجل وكل ذلك يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تغضب حديث صحيح والغضب هو فوران دم القلب وغليانه لارادة الانتقام وفي الحديث الغضب جمرة تتوقد في قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه فمن احس بشي من ذلك فاليضطجع وليلبد في الارض اعلم وفقك الله ان الغضب من نزغات الشيطان فيخرج به الانسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم عدوانا وهو يتعدى الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح كالقتل والقذف

والحقد واليمين الباطل وتمزيق الاعراض والبهتان فان جميع ذلك ينحبس في حالة الغضب وهو لا جرم من المهلكات والسموم القاتلات للايمان والاسلام والاحسان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للسايل لا تغضب فيردد السايل قوله له اوصني اي يريد منه وصية تكون ابلغ من ذلك وانفع فلم يزده النبي صلى الله عليه وسلم على قوله لا تغضب فان الغضب يجمع كل شر حتى يوقع صاحبه في كل محظور والعياذ بالله تعالى وللغضب دواء مانع ورافع للغضب فاقوى الاشيا في دفع الغضب والمانع له التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد الانسان ان لا فاعل في الوجود الا الله عز وجل وفي الحديث من كف غضبه ولو شاء ان يمضيه امضاه ملا الله قلبه رضا يوم القيامه وفي الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره

وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وفي رواية ذرة من كبر والكبر بطر الحق وغمط الناس كذا في الصحيحين وبطر الحق هو دفعه وانكاره ترفعا وتجبرا وغمط الناس احتقارهم والترفع عليهم وازدرائهم وهم عباد مثله وخير منه واعلم وهو قوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبيس مثوى المتكبرين وقال سبحانه وتعالى تلك الدار الاخره نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والعلو الاستكبار لا يكاد احدا يسلم منه واعظم من ذلك ان الله تعالى حرم الجنة على المتكبرين

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قال الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى الكبر من المهلكات ولا يخلو احد من الخلق عن شي منه وازالته فرض عين فيا عجب كيف ينبغي للعاقل ان يتكبر في حياته الدنيا ويفتخر باسبابها وتنعيمها وعليه ملكان رقيبان يكتبان عليه ما ينطق به ويعمله من قليل وكثير واكل واشرب وقيام وقعود وقد نسي جميع ذلك واحصاه الله عليه فكيف يكون حاله يوم الحساب وبماذا يرد للملك الجبار الجواب انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

ثم اعلم يا اخي وتحقق ان الكبر من اقبح صفات المنافقين فقال الله تبارك وتعالى في كتابه المبين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله الايه واخلاص الدين لله والاعتصام بالله افراده سبحانه وتعالى بالاعتماد عليه وحده دون شركة غيره معه في كل الامور والانقطاع عن الخلق والاياس منهم مع كمال التعظيم له عز وجل والاشتغال بالقلب بعظمته سبحانه والرضا به وحده عوضا عن الكونين مع رفض التعلقات الدنيوية والارادات والعادات النفسانية مع مرابطة القلب على جناب عظمة الرب في كل حركة وسكونه من غير التفاتات القلب الى غيره وسوى فما اشقى من اشتغل عن دعاه مولاه الى قربه وطاعته وما اقرب وما اتعس من طلبه مولاه الى حضرته فابى واما الاذ الا اهرب انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)